والى اصحابه من المهاجرين والانصار يعميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم
حن قلبي طال شوقي اليهم فعجل رب قبضي اليك حتى يغلبه النوم ولما احتضر
بلال نادت امراته واحزناه فقال واطرباه غدا الق الاحبة محمد وصحبه
اذ اذاق القلب طعم المحبة اشتاق وتاججت نيران الحب والطلب في قلبه وتجد
صبره عن محبوبه من اعظم كبايره كما قيل
والصبر يحمد في المواطن كلها ۔ الا عليك فانه لا يحمد
وعن زيد بن اسلم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس فراي مصباحا
في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول
على محمد صلاة الابرار ۔ صلى عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكا في الاسحار ۔ يا ليت شعري والمنايا اطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي ثم قام الى
باب خيمتها فقال السلام عليكم ثلاث مرات فقال لها اعيدي علي قولك
فاعادته بصوت حزين فبكا وقال لها عمر لا تنسيني يرحمك الله فقالت
وعمر فاغفر له يا غفار وحكي انه رويت امراة مسرفة على نفسها بعد
موتها فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي قيل بماذا قالت بمحبتي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر اليه فنوديت من اشتهى النظر الى
حبيبنا نستحي ان نذله بعذابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه ومن علامات
محبته صلى الله عليه وسلم حب القران الذي اتى به وهدي به
واهتدي به وتخلق به واذا اردت ان تعرف ما عندك وعند غيرك من
محبة الله ورسوله فانظر محبة القران من قلبك والتذاذك بسماعه اعظم
اعظم من التذاذ الملاهي والغنا المطرب بسماعهم فانه من المعلوم ان من احب
محبوبا كان كلامه وحديثه احب شي اليه كما قيل
ان كنت تزعم حبي فلم هجرت كتابي ۔ اما تاملت ما فيه من لذيذ خطابي
ويروى ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شبعت
من كلام الله وكيف يشبع المحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن مسعود اقرا علي قال اقرا عليك وعليك
انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فاستفتح وقرا سورة النساء حتى
بلغ فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا قال
حسبك فرفع راسه فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان من

البكا

البكا رواه البخاري وهذا يحصل لمن سمع الكتاب العزيز باذن قلبه قال الله تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
قال صاحب عوارف المعارف اذا قرا الله حلاوة مشربه هذا
السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من اهل الايمان محكوم لصاحبه
بالهداية وهذا سماع ترد حلاوته على برد اليقين فتفيض العين بالدمع لانه
تارة يثير حزنا والحزن حار وتارة يثير شوقا والشوق حار وتارة يورث
ندما والندم حار فاذا اثار السماع هذه الصفات من صاحب قلب مملو
ببرد اليقين ابكى وادمع لان الحرارة والبرودة اذا اصطدما عصرتا ما فاذا
الم السماع بالقلب تارة يخف الما فيظهر اثره في الجسد فيقشعر منه الجلد
قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقفه
ويتصوب اثره اي يقصد نحو الدماغ فتندفق منه العين بالدمع وتارة
يتصوب اثره الى الروح فيموج منه الروح موجا يكاد يضيق عنه نطاق
القالب فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها احوال يجدها
اربابها من اصحاب الاحوال وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما ربما مر باية في ورده
فتخنقه العبرة فيسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب
مريضا وقد كان الصحابة اذا اجتمعوا وفيهم ابو موسى يقولون يا ابا موسى ذكرنا
ربنا فيقرا وهم يسمعون فللمحبين للسماع القراني من الوجد والذوق واللذة
والحلاوة والسرور اضعاف ما للمحبين للسماع الشيطاني فاذا رايت
الرجل ذوقه ووجده وطربه ونشاته في سماع الابيات دون الايات وفي
سماع الالحان دون سماع القران كما قيل تقرا عليك الختمة وانت جامد
كالحجر ۔ وبيت من الشعر ينشد تميل كالنشوان ۔ فاعلم ان هذا من اقوى
الادلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله ادام الله تعالى لنا حلاوة
محبته ولا سلك بنا في غير سبيل سنته بمنه ورحمته ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم محبة سنته وقراة حديثه فان من دخلت حلاوة
الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله او من حديث رسوله صلى الله عليه
وسلم تشربتها روحه وقلبه ونفسه ويقول
اشم منك نسيما لست اعرفه ۔ اظن لمياء جرت فيك اردانا
فتعم تلك الكلمة وتشمله فتصير شعرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا
فيسمع الكل بالكل ويبصر الكل بالكل ويقول

Copyright © King Saud University